

تفسير القرطبي {سورة النمل }{1}{406} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم تلك ايات القرآن وكتاب مبين هدوء وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤتون الزكاة وهم في الآخرة هم يوقنون - 00:00:00

ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيا زيننا لهم اعمالهم اولئك الذين لهم سوء القرآن من لدن حكيم عليم وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله انس - 00:01:10

ساتيكم منها بخبر بخبر او اتيكم بشهاب نودي ان بورك من في النار ومن حولها ومن حولها وسبحان الله وسبحان الله رب العالمين يا موسى انهم انا الله يا موسى انا الله العزيز - 00:02:39

فلما رأها تهتز مدبرا ول مدبرا ولم يعقبه يا موسى لا تخاف اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناته الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:18

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاحة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهذه اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة النمل - 00:05:43

وهي من سور المكية اتفاق وتسماى سورة سليمان وذكر ابن العربي في احكامه انها تسمى سورة الهدى ثلاثة اسماء سورة النمل وسورة سليمان والاسمنت والاسماني قديما وسورة الهدى الهدى والنمل لم ياتيا الا في هذه السورة - 00:06:00

وسليمان ورد في سور اخرى الا ان قصته هنا وبيانه وموضحة اكثر هذه السورة تسمى سورة النمل وهي مكية والصور ابتداءها منقسم الى عشرة اقسام كما يقول في اتقانها بعضها يبدأ بحروف مقطعة بحرف واحد - 00:06:30

وبعض بحروفين وبعض بثلاثة وبعض باربعة وبعض بخمسة وبعد يبدأ بفعل مضارع وبعض بفعل امر وبعض بفعل مضارع وبعض حرف قد افتح اخوتى وبعض يبدأ بتقديس الله وتزييه سبح لله الحمد لله - 00:06:55

وبعض يبدأ بالنداء نداء المؤمنين نداء لجميع الخلق يا ايها الناس اتقوا ربكم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وكل هذا التنوع ليدل على جمال هذا الكتاب وحسناته واعجازه وانه جاء في قوله لا تستطيعها البشرية - 00:07:25

وهو وان كان من جنس كلام البشر الا انه اعطي من الجمال والجلال ما يعجز البشر عنده فهو معجزة خالدة الى قيام الساعة وقد سبق في هذه الحروف ان الناس - 00:07:52

اختلقو فيها الى قولين قول انها من المتشابه والله اعلم بمراده بها القول الثاني انها ليست من المتشابه وذكروا فيها اختلقو فيها الى ثلاثة قولوا واقوى الاقوال ان هذه الحروف لم تأتى اصلا لمعانى - 00:08:09

وانما جاءت للإشارة الى الاعجاز والتحدي التي يحمله القرآن ولذلك ما جاءت يقصد بها جمل مفيدة وانما جاءت الف لام ميم فيها سبع القرآن مكونا من هذه الحروف وانتم اهل فصاحة وبلاغة - 00:08:30

فإن كنتم مكذبين به فاتوا بمثله فإن عجزتم فاعلموا أنه كتابي وكلامي وارسلت بهنبي فاتبعوه ولا تكفروا به لأنكم إن كفرتم بي أوقعتم أنفسكم في الهلاكة وفي النار هذا أقوى الاقوال - 00:08:51

قول ثانى ان هذه الحروف جاءت لشد كفار قريش لسماع القرآن لأنهم متفقون انهم لا يسمعونه وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه

فجاء بهذه الحروف التي ليست اصلا من جنس كلامهم حتى يسمعوا تأثيرهم القوافع والتخويف - 00:09:12

ما جاءت للفت اموال كفار قريش وجلبهم للسماع فاذا سمعوا الف لام ميم نصت ذلك الكتاب لا ريب فيه راسي تلك ايات القرآن والقرآن ذي ذكر صاد نون والقلم وما يسطرون - 00:09:45

والقرآن المجيد بل عجبوا كل ما استمعوا تأثيرهم القوارئ وقد ذكر كبير المفسرين عشرة اقوال بالحروف المقطعة في اول سورة البقرة وقال ان الاقوال انها كلها صحيحة وان كل قول قاله احد فيها فهو ايش - 00:10:10

له وجه من النظر اذا تلك اشاره للبعيد ايات القرآن وكتاب مبين. ايات القرآن وقال في الحجر الف لام مرا تلك ايات الكتاب وقرآنها هنا قال القرآن وكتاب وهنا قال الكتاب وقرآنها - 00:10:35

وهذا يدل على ان الكتاب والقرآن مسمى لشيء واحد وهذا تغيير الاسلوب لجمله والتغيير في الاساليب لما فيه من الحسن وتطرية السامع يعني عدم تلك اشاره للبعيد المؤذن ايات جمع اية - 00:11:07

الكتاب القرآن هو هذا الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتبع بالفاظه المعجز القرآن هو كلام الله المنزلي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المتبع بتلاوته المعجز - 00:11:31

فكلام الله يخرج غير كلام الله. المنزلي على محمد يخرج التوراة والانجيل المتبع بتلاوته يخرج غير الاحاديث الذي يتبعها المعجز يخرج غير القرآن اعجاز الكامل لا يوجد الا في القرآن - 00:11:57

والقرآن فعلان وزيادة الالف والنون تدل على الامتناء زي الطغيان والرجحان والكفران والقرآن هذه الزيادة تدل على الامتناء وهو هل هو فاعل واعلان بمعنى فاعل او فعلان بمعنى مفعول او او هما معا - 00:12:14

يعني القرآن اي مقروء ومظهر ومبين من الله تعالى ومن نبيه قال له لتبيين للناس ما نزل اليهم وقال لا اني اوتيت القرآن ومثله معه فهو مقروء ومبين وموضح. او هو فعلان بمعناه جامع قارئ اي جامع لثمرات - 00:12:35

كتب السابقة كما قال تبيان لكل شيء او هما معا اذا ايات والآيات جمع اية والآية هي العلامة وهو الجزء من القرآن المعروف عرفت ايات الله فتوهمتها ان اية ملكه اي عالمة ملكه - 00:12:58

الآية من القرآن دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان هذا الكتاب من عند الله وكتاب مبين اي واضح لا لبس فيه يدعو لكل خير وينهاء عن كل شر - 00:13:23

وفيه السعادة وفي تركه الضياع والشقاء هدى وبشرى للمؤمنين هدى وبشرى اختلفوا في اعرابي هدى وبشرى حال وقيل مصدران يهدى هدى ويبشر تفسيرا وقيل في حال كوني هاديا ومبشرا للمؤمنين - 00:13:38

لمن للمؤمنين يفهم من هذا الاسلوب ان غير المؤمنين القرآن ليس هدى لهم ولا بشرى وهذا المفهوم مبين بمنطق اخر كما قال هدى لمن للمتقين فيفهم ان غير المتقين القرآن ليس هدى لهم - 00:14:08

وقال هدى وبشرى للمؤمنين اما الكافرون الذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى عيادة بالله القرآن للكفرة لا يجدون لا يطيقونه عيادة بالله من من طمس الله عليه - 00:14:28

هدى وبشرى للمؤمنين المؤمنون من اتصفوا بحادي عشرة جملة امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقاموا الصلوات والزكاة وصاموا رمضان وحج البيت الاستطاعوا الى ذلك سبيلا - 00:14:48

اذ هدى وبشرى للمؤمنين يهديهم ويدلهم على الطريق ويبشرهم بما فيه من الفوز للمؤمنين الذين عملوا بهذا القرآن بعدين قال الذين يقيمون الصلاة للمؤمنين الذين صفة للمؤمنين او هم الذين - 00:15:12

يقيمون الصلاة. القرآن دائمًا والسنة لا يأتوا بالصلاحة الا بالإقامة يقيمون ما قال يؤدون وقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون وفي الحديث ما اقاموا الصلاة الانسان قد يؤدي الصلاة لكن يؤديها باطلًا يؤديها غير صحيحة. لكن الاقامة - 00:15:36

يلتزم الشروط والاركان والواجبات والسنن والانداب تعابير القرآن والسنة في غاية من الدقة والجمال يقيمون الصلاة يأتوا بشرطها التسعة وباركانها الاربعه اش وبواجباتها وبسننها واندابها وقد اتفق الائمة الاربعة على ان تارك الصلاة حياة غير شرعية - [00:16:02](#)
لا يخالط الناس الامام احمد قال في المشهور عنه وفيما عليه الفتوى ان الذي يتترك الصلاة تكالساً كافر وقال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة - [00:16:35](#)

من ترك الصلاة فهو مع فرعون وهامان وقرن وابي بن خلف اذا قال من ترك الصلاة ابو حنيفة قال من ترك الصلاة يسجن ويضرب حتى يصلى او يموت وهذا المذهب واضحان - [00:17:00](#)

مذهب احمد ومذهب ابي حنيفة لان ابي حنيفة قال لا يحل دم امرى مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصاء وقتل النفس المؤمن عمداً بغير وقال وتارك الصلاة لا يدخل في هذه اذا يسجن - [00:17:17](#)

ويضرب حتى يصلى او يموت يبقى في السجن ويعذر حتى يصلى او يموت. الامام احمد قال هو كافر وفي الحديث صحيح من بدل دينه بقي مذهب ما لك والشافعي قالوا ليس بكافر - [00:17:42](#)

وقالوا يقتل فلم يقولوا بقول احمد لان في نص من بدل دينه فاقتلوا ولم يقولوا بقول ابي حنيفة يعزز ويضرب ويستر حتى يصلى او يموت قالوا يقتل حداً ما ادلة مذهب ابي حنيفة الشافعي ومالك - [00:18:03](#)

ما الذي استدل به ما لك والشافعي استدلوا بمفاهيم المخالف الموجدة بالكتاب والسنن ان الذي يصلى لا يقتل يفهم من الدليل خطاب ان الذي لا يصلى يقتل وقالوا يقتل حداً لا كفرا - [00:18:31](#)

ولان النصوص كثيرة نهاني ربي عن قتلي المسلمين يفهم ان الذي لا يصلى يقتل قال له خالد دعني اقتل قال يصلى قال يصلى ولا صلاة له؟ قال نهاني ربي عن قتل المسلمين - [00:18:58](#)

وقال فان تابوا واقاموا الصلاة اخواتي والزكاء فخلوا سبيلهم. يفهم انهم اذا لم يقيموا الصلاة لا يدخل سبيلهم اذا استدلوا بكثرة المفاهيم الموجدة ان الذي يصلى لا يقتل نعم الصلوات واتوا الزكاة المفروضة - [00:19:16](#)

والزكاة قرينة الصلاة. ولذلك ابو بكر لما قال له عمر مقاتل من ترك الزكاة قال هي قرينة الصلاة والله لو منعوني عنقاً وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقتلتهم - [00:19:39](#)

وقال عمر فعلم ان هذا هو الحق لكن قاتلهم عليها والذي يمنع الزكاة تؤخذ منه وشطر ماله والزكاة مبينة لان الاموال نوع حولي لابد ان يحول عليه الحول فيدفع الزكوة منه ونوع - [00:19:57](#)

عند الحصاد الزروع لا يلزم فيها الحول. لان الله قال واتوا حقه يوم حصاد وليس فيما دون خمسة او سوق صدقة ستون صاع ستة في خمسة كم ثلاثة مئة صاع تقريباً - [00:20:17](#)

اللي اقل من هذا لا يلزم فيه شيء. وبعدين ليس فيما دون خمسة ذود صدقة اربعين شاشة في ثلاثة من البقر تبيعه وليس فيما دون مئتي درهم صدقة من الفضة وليس فيما - [00:20:41](#)

اقل من عشرين دينار شيء من المال ولذلك عروض التجارة تقاس بالذهب او الفضة. والانسان اذا كان عنده تجارة سواء كانت عمائر او اراضي او بضائع اذا حال عليها الحول يعدها ويدفع اثنين ونصف في المائة منها - [00:20:59](#)

اما اذا كانت الدور للايجار والاراضي للايجار او للسكن الزكاة فيما يخرج منها اما اذا كان هو يبيع ويشتري في البيوت وفي الاراضي اذا حال عليه الحول يقوم الموجود ويدفع اثنين ونصف في المائة - [00:21:20](#)

اما في فرق من يشتري البيوت ليؤجرها للناس ويشتري الاراضي ليسكنها او لينيتها ليؤجرها وبين من يبيع ويشتري في العمائر وفي الاعرابي ما الذي يبيع ويشتري في العمائر والاراضي اذا حال عليه الحول - [00:21:37](#)

يدفع الزكاة اذا كان عنده بضاعة او عنده دكاكين او عنده بوادر كل ما عنده من سيارات هذه الامور التي يبيعها يقومها. اما اذا كان عنده سيارات يستأجرها لا يدفع الزكاة في الخارج منها - [00:21:58](#)

اما اذا كان عنده معرض سيارات يبيع ويشتري في السيارات وكل السيارات الموجدة عنده يعده ويدفع اثنين ونصف في المائة عند

انتهاء الحول الديون الذي عليه ينبغي ان يخرجها قبل ان تحل الزكاة. فإذا حللت الزكاة وعليه ديون يدفع - 00:22:20
لكن ينبغي ان يقضى ديونه قبل ان تحل فيه الزكاة اما اذا حللت الزكاة ولو عليه ديون يدفع ليش ما يدفع؟ ما ما يقضى ما عليه من
الديون قبل ان تحل عليه الزكاة - 00:22:41

ودين الله حق وش للقضاء وينبغي لمن عنده مال ان يخرج زكاته والزكاة يقف فيها الشيطان الواحد يمكن يدفع اموال لكن اذا جاءت
الزكاة تكون ثقيلة على النفس بانها تطهر المال وتطهره وتبارك في المال وفي العمر - 00:22:58

وعدم الزكاء يجعل المال لا بركة فيه. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها هو طهرة للمال وزكاة لصاحبها لكن الشيطان يحول
بين كثير من ايش؟ التجار وبين الزكاة فاذا جاء الحول يأخذ قماش - 00:23:17

ويجعل بسعر عالي على الفقير ويأخذ بضاعة دنية ويعدها على الفقير لا ولا تيمموا الخبيث منه ينفقون ان تعدد القماش اعطيه نسبة
الثمن ليس مرتفع ولا وقت تأتي بثلاثة ويقوموا المال - 00:23:38

وبعدين انت تاخذ بالوسط ثلاث ثقات يحسب ما عندك ويجعلوا لك قيمة ليست من اعلى ولا من اسفل وهم الثلاثة اخوي متوسط ما
قالوا وتدفع حق الفقراء والشيطان دائما يحول بين بعض الاغنياء وبين ايش - 00:24:03

الزكاء لينجسنه وينجس ما له. وينزع منه البركة والشيطان لنا عدو يقف في وجه العبادات ويتون الزكاة وبالآخرة هم يوقنون وهم
بالآخرة للاخرة يوم القيمة هم يوقنون لا غيرهم من الشرائح التي كفرت وفسدت - 00:24:23

اضافي اوئلک جاء بهذه الشريحة الشريحة الاخيرة والقرآن ينتهي على هذا ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون
اوئلک الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرؤن - 00:24:48

ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ان التوكيد الذين موصول لا يؤمنون صلة الموصول بالآخرة بينما لهم اعمالهم هؤلاء الذين كفروا اعوذ بالله
الله تعالى يعني بصائرهم فيزيزن لهم الضلال فيسروه حتى يقعوا في الهلاكة - 00:25:14

وهم يعمهون العمى وهو عمى البصيرة يغرق في الشهوات وفي الكلام الحرام وفي السخرية من الدين وفي الكذب وفي الظلم اوئلک
الذين لهم سوء العذاب العذاب السيء الاسوء العذاب وهم في الآخرة هم الناقصون حظوظهم - 00:25:41

لأنهم ورثوا منازل من كان في علم الله انه من اهل الجنة دخل الجنة ورثوا هذه منازله في النار وورث اهل الجنة منزله في الجنة
وهو فيه حسرة وفيه ضياع - 00:26:04

وهم في الآخرة هم الاخ الناقصون ثم بين ما اكرم الله به نبيه وانك يا نببي ستلقى تعطى تحفظ القرآن من لدن اي من عندي الحكيم
العليم الحكيم الذي يضع الامور في مواضعها. العليم - 00:26:22

الذي لا تخفي عليه خافية هذا القرآن يلقن ولذلك هو يحقن ويحفظ ولما كان صلوات الله وسلماته عليه يحاول ان يحفى اعظائه قالوا
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأنه. فاذا قرأناه - 00:26:52

اتبع قرأنه وقال اني لا انسى ولكن انساه الله تعالى يحقنه في قلبه ويحفظه ولا يمكن يأتي لقلبه جان ولا شيء محفوظ بحفظ الله
الوحي هذا محظوظ فيه ومحروس يلقي القرآن تحفظ ويلقي فيه - 00:27:16

من لدن اي من عند الحكيم العليم ثم قال اذكر اذ قال موسى اذكر نعمة الله على الانبياء قبلك وما خصمهم به وانت خاتم نبיהם
واكرمهم عليه فسيعطيك ما اعطاهم وسينصرك وسيؤيدك - 00:27:42

والمثال ما حصل لموسى اذكر حين قال موسى لاهله وهو كان مسافر بهم بعد انهى ایام الاجرة التي اجر عليها شعاب لزواجه من بنته
وانتهى الايجار واحذر اهله ليذهب الى اهله من مدين - 00:28:08

وهو في الطريق وكان في برد ورى ابصار نارا فقال لاهلهم كانوا قيل كان نكب الطريق لغارته وقيل لخوفه على اهله وقيل غير ذلك
وهذه اسرائيليات غير ما هو موجود في النص - 00:28:29

توقف اهله وذهبوا للنار لياخذ منها شعلة شهاب فلما قرب من ذلك المكان قال له الملا اخلع نعالك انك اذ ناداه بورك من في النار ومن
حولها. اقوال كثيرة للعلماء - 00:28:46

اوهرها ان هذا المكان جعله الله مباركا ومقدسا وجعل الملائكة حوله وموسى حوله الله من ذلك النور موسى فكان المكان مباركا يا موسى انه اي الامر والشأن. انا الله العزيز الحكيم - 00:29:12

لذلك باركت في هذا المكان جعلتك رسولا واوحيت اليك وانا القعصاك والقى عصا اني انا الله العزيز الغالب. الحكيم اضعوا الامور في موضعها. والبرهان على ذلك القى عصا ارمي عصاك - 00:29:40

فلما رآها فلما القاها امرأة تهتز وتتحرك كأنها جان حية صغيرة والله مدبرة ما يعرف هذا مجبرا خائف ولم يعقب ولم يقربها يا موسى لا تخاف اني لا يخاف لدى المرسلون وانت - 00:30:01

ممن هيأته للرسالة الا من ظلمه لكن من ظلم فانه يخاف ولكن وقيل الاهنا بمعنى ولاء اني لا اخاف لدى المرسلون ولا يخاف لدى من ظلم ثم بدله بعد ايوا حسن بعد السوء يعني تاب - 00:30:29

وقيق الا من ظلم فانه يخاف. لكن من ظلم وخاف ثم بعد خوفه تاب فانه في خطر فإذا تاب الله يتوب عليه الا من ظلم فانه عرضة للخوف لأن الظلم ظلمات - 00:30:56

الا من ظلم بعدين ثم بدل حسنا بعد ان عمل السيئات بدل ذلك حسنا فان الله فاني غفور رحيم. فان الله غفور رحيم. وهذا فتح لباب التوبة - 00:31:14

وتخييف من الظلم ثم وهذه الآيات الحقيقة تدل على ان الله تعالى قادر وانه ناصر لأوليائه وهي مطمئنة للنبي صلى الله عليه وسلم ومشجعة له على ان يقوم بدعوته وان الرسل - 00:31:34

قبله نصرهم ربهم وهو اكرمه عند الله فسينصره وسيؤيده وهذا بيان ايضا لصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يقرأ ولا يكتب وكان امي ويأتي بتفاصيل هذه القصص فلا دليل على صدقه فيما جاء به - 00:31:58

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبس علينا فنضل سبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:32:20

هذا واحد يقول كيف اغض بصري عن المحرمات كيف اغض بصري عن المحرمات. كيف يسأل بها عن الاحوال تعمل هكذا وتغض بصرك لكن كيف نجعل في قلبي التقوى ومخافة الله - 00:32:40

والشوق الى المقامات العلا حيث يحميني ذلك من ان من ان ننظر الى الحرام لان الذي يغض بصره عن الحرام هو من في قلبه التقوى من في قلبه خوف الله - 00:33:03

من في قلبه ان يكون من الصالحين من في قلبه ان يكون من اصحاب الغرف ولذلك الشاب التقى الذي اعطاه الله الجمال وحبب الله اليه جعل ابا يحبه محبة عجيبة - 00:33:20

يوسف كان يعقوب يحبه اكثر من عشرة اخوة قالوا ان ابانا نحن عصبة يختار عندهنا يوسف لما غلقت المرأة الابواب وهي سيدته باب بعد باب بعد باب وقالت هيتك ماذا قال - 00:33:42

قال معاذ الله معاذ الله لماذا؟ انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون هذا هو سبب غض البصر ان يمتلىء قلب المسلم من خشية الله ومن خوفه ومن خطورة المعاصي ومن جلال الله. فإذا رأى الحرام يغض بصره خوفا من الله. كما قال يوسف معاذ الله - 00:34:04

نعم. خزان الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:34:31